مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

خواص الجملة النعتية في القرآن الكريم وإعرابها (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم نماذج متفرقة)

حربية محمد أحمد عثمان[1] – بابكر محمد بابكر محمد[2]

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الجملة النعتية إعراباً وخواصاً، ومن أهداف هذه الدراسة: بيان معنى الإعراب، ومعرفة خواص الجملة النعتية في القرآن الكريم. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك لما تقتضيه طبيعة هذا البحث، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أنَّ كل جملة لا يمكن تأويلها بمفرد لا يكون لها محل من الإعراب. وكذلك كشف القرآن الكريم أنَّ الجملة المضارعية الواقعة نعتاً تنوعت أنماطها، هي تارةً مثبتة وتارة أخرى منفية وأنّ الجملة النعتية التي في موضع الجر أكثر ورودا" في القرآن الكريم

ABSTRACT

This study has investigated the adjectival phrase in terms of pursuing and its characteristics, the objectives of this study are as follows: highlighting the meaning of parsing, to find out the characteristics of the adjectival phrase, the researcher has adopted the descriptive method as requires by the nature of this study, the study has arrived at a number of important results: any word that cannot be substituted by another one, cannot be subjected to parsing. The Holy Qur'an has revealed that the present simple tense which is considered as an adjectival phrase, will have different patterns (forms), it is either affirmative or negative. The adjectival phrase which is the place of preposition is the most widely used in the Holly Qur'an.

الكلمات المفتاحية :

الإعراب - الأثر - المعنى.

1- كلية التربية – قسم اللغات – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خلق الله أجمعين، و المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

أمَّا بعد:

الناظر في مؤلفات التراث النحوي يجد أن النحويين الأوائل قد تركوا تراثاً فكرياً هائلاً. فقد وضع النحاة عدداً من المصطلحات التي أخذت تمثل أبواباً نحوية، هدفهم وراء ذلك وصف أساليب اللغة وما تضمنته هذه الأساليب من معان تحفظ اللسان العربي من الخطأ. من المصطلحات التي وضعها النحاة مصطلح الإعراب والبناء، وتقسيمهم الكلام إلى ثلاث جماعات، معتمدين على ما استقرؤه من كلام العرب بغية المحافظة على سلامة اللغة.

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال تدريسه أن هنالك ممن يلتبس عليه إعراب بعض الجمل النعتية وبالتالي غياب بعض المعاني في نصوص القرآن لدارس اللغة العربية ، لذا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

ما الجملة النعتية في القرآن الكريم ، وما خواصها وإعرابها .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتعلق بالجملة في القرآن الكريم. وما يترتب عليها من إعراب وغيره.

أهداف البحث:

1-بيان معنى الإعراب.

2-معرفة معنى الإعراب

3-معرفة الفرق بين الجمل العربية حسب الموقع الإعرابي.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، مسترشداً بأهمَّ الآراء النحويةً المطروحة في هذا الشأن.

حدود البحث:

الجملةُ النعتية في القرآن الكريم نماذج متفرقة من القرآن

خواص الجملة النعتية :

الجملة النعتية في القرآن الكريم هي: الجملة الواقعة صفة، أو (نعت) وتكون في موضع الرفع، والنصب، أو الجر، وذلك إذا كان المنعوت نكرة، مع وجود ضمير راجع إلى المنعوت.

من الأسماء ما يكون صفة نحوية ، ومنها ما لا يكون .

بعض الأسماء التي تقع صفة نحوية تستخدم استخدام الأسماء التي لا تقع صفة نحوية .

الأصل في الصفات أن تكون فاعله أو مشبهة بالفاعلة، وهي تمتاز عن غيرها بما يأتي :

أ- تفرد وتؤنث بالتاء نحو: ملازم وملازمة ، وحسن وحسنة .

ب- يدخلها الألف واللام وتضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو : الملازم الرجل ، والحسن الوجه ، وإذا كانت مجردة من الألف واللام وأُضيفت إلى ما فيه الألف واللام لم تكسبها الإضافة تعريفا" ولا تخصيصا" ، بل تظل نكرة نحو : ملازم الرجل وحسن الوجه .

ج- تنون وتعمل عمل فعلها اللازم والمتعدي .

د- لا يحسن فيها الإبتداء .

فلا يجوز[1]: حسن زيد ، ويحسن في غيرها .

وهذه الخواص التي ذكرها سيبويه لأصل الصفات تصلح أن تكون ضوابط تعرف بها الصفات الأصلية من الصفات النحوية الوظيفية. وثمة ضابط آخر أشار إلية سيبوية في موضع آخر هو جواز رد الصفة لتكون خبراً لمبتدأ فإن صح فهي صفة نحوية.

فقال في عبارة مؤجزة دالة:(فإن لم يجز أن يبني علي المبتدأ فهو من الصفة أُبعد) لكن العكس غير صحيح، فليس كل ما يقع خبرا" يصلح أن يكون صفة، فقد وجد سيبويه به كلمات جامدة وهي من الصفة أبعد لكنها تقع خبرا" للمبتدأ، فنبه إلي ذلك بقول: لأنّ هذه الأجناس يضاف إليها ما هو منها ومن جوهرها ، ولا تكون صفة قد تُبني علي المبيتدأ كقولك: خاتمك فضة ، ولا تكون

([1]) محمود أحمد نحل(1994م) الاسم والصفة في النحو العربي و الدراسات الأوربية، دار المعرفة الجامعية، ص50.

صفة وقال في موضع آخر: (ولكنهم يقولون: هو نار حمرة؛ لانهم قد يبنون الأسماء علي المبتدأ ولا يصفون بها)[2].

الممكن أن نستخرج من أقوال النحاة تصنيفا" دلاليا" للصفة الأصلية علي النحو الأتى :

1- أن تكون تحلية للموصوف أو لشئ من سببة والمقصود بالتحلية (السمة الظاهرة المميزة له عن غيره نحو: مررت برجل أزرق أو أحمر أو طويل أو قصير ...الخ) ونحو مررت برجل حسن أبوه .

2- أن تكون عمدا" للموصوف أو لشئ من سببه نحو: مررت برجل ذاهب وبرجل ذاهب أبوه .

3- أن يكون وصفا" معنويا" مجردا" ليس بتحلية ولا عمل نحو : كرت برجل عالم وبرجل عالم أبوه وبرجل طريفة جاريته.[3]

4- أن يكون نسبا" نحو: مررت برجل هاشمي وبرجل بصري .

5-أن تكون للثناء والتعظيم كالأوصاف الجايه علي البارئ سبحانه وتعالي أو للذم نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

6- أن تكون للتوكيد كقوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ ﴾ [4]

ويمكننا الآن أن نحدد جانبين تتميز بهما الصفة التابعة الأصلية عن الصفة الوظيفية أحدها : صرفي والآخر نحوي ، أما الصرفي فكونها مشتقة ، وأما النحوي فكونها يحسن فيها الإبتداء فلا يقال : حسن زيد علي أنّ "حسنا" " مبتدأ وقد أجاز النحاة أن تحل الصفة محل الموصوف إذا تمكنت في بابها ، وكانت دالة عليه ، أو ظهر أمرها ظهورا" يستغني معه عن ذكره

(2)عمرو بن عثمان بن بن قنبر(د.ت) الكتاب، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ص489.

(3) المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص286

(4) سورة الحاقة، الآية ١٣.

يقول المبرد: لأن الوصف يقع موقع الموصوف إذا كان دالا" عليه هذا تصور النحاة العرب للصفة [5].

ومن تصور نحاة الالمائية لها في لغتهم لا تزال المعايير التي يقسم الكلم علي أساس منها عند النحاة الأوربيين موضع خلاف منذ قرون والذي عليه نحاة الالمائية أن ثمة معيارين أساسيين لتقسيم الكلم أحدهما: الخواص الصرفية، والثاني الوظيفة النحوية دون إغفال لسلامة المعني الدلالي، وعلي أساس من هذين المعيارين تعد الصفة عندهم قسما" من أقسام الكلم قائما" برأسه. فهم يقسمون الكلمات إلي كلمات تتغير بنيتها إما متصرفة (أي تدل علي الأزمنة بصيغتها) وإما غير متصرفة، المتصرفة الأفعال، وغير المتصرفة إما معربة (أي يتغير آخرها بتغيير موقعها في الجملة ويجوز أن تؤنث وتجمع).

أما مبنية، والمعربة إما أن تقبل أداة التعريف أو لا تقبل، الأولي الاسماء والثانية ألصفات والضمائر وما لا يقبل أداة التعريف إما أن يكون قابلاً للتفاضل أو غير قابل له، الأول الصفة والثاني الضمير [6]. وعلى ذلك فالسمات المميزة للصفة قسما" من أقسام الكلم عندها يمكن حصرها فيما يلي:

1- غير متصرفة 2- معربة 3- لا تقبل أداة التعريف 4- قابلة للتفاضل .

ويزكر بعض نحاة الألمائيه سمتين أساسيتين تقومان علي أساس توزيعي يمكن أن نضنيفها الي السمات الأربع السابقة

أحداهما: أنها يمكن أن تقع وأنما بين اداة التعريف (أو ما يقوم مقامها) والثانية : أن تقع ظرفا" في الأسناد بعد فعل رابط.

والصفة التي تتسم بهذه السمات هي ما يمكن تطلق عليه الصفة الأصلية تابعة أو غير التابعة والصفة الأصلية التابعة التابعة

([5]) المرجع السابق، ص286.

([6]) محمود أحمد نحلة، الاسم والصفة في النحو العربي و الدراسات الأوربية، مرجع سابق، ص49- 59.

عندهم هي التي تستخدم استخداما" نعتيا" اما وتكون معربة دائما" أو تظهر في أواخر النهايات الإعرابية ، أما الصفة الأصلية غير التابعة فتستخدم استخداما" اسناديا" أي تقع خبرا" وتستخدم إستخدام ظرفيا" [7]

وبذلك نجد أن الأصل في الصفة أن تكون لبيان الموصوف .

إعراب الجمل :

الإعراب: هو تغيير أحوال أواخر الكلم تغييراً ظاهراً أو مقدراً باختلاف العوامل الداخلة عليها.

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، اسما" أو فعلا" مضارعا"، لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر علي آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديرا"[8] .

أما الجملة فبعيدة عن الإعراب، لانها مركبة من كلمتين أو اكثر، تركيبا" إسناديا" او شرطيا"، ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعتها، حركات الإعراب ، في حال من الأحوال . وأما ما تراه في كلماتها ، من مظاهر إعرابيه ، فهو خاص بالمفردات ، ولا علاقة له بالجملة.

وقال أبو حيان : أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب . وإذا كانت لها موقع من الإعراب تقدر بالمفرد[9]

ومن هذا تري أن الأصل في الإعراب هو المفرد وأن الجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد ، أعطيت إعرابه تقديرا" لأنها حلت محله من الناحية الإعرابية ، **وهي قسمان:**

1- الجمل التي لا تحل محل المفرد ، وهي لا محل لها من الإعراب ، لأنها لم تستخدم في موضع النفرد ، ولا يمكنها أن تقدر به ، لتيسّر تقدير حركات الإعراب، التي كانت قد تظهر ذلك المفرد ومن ذلك جمل هذه الايات الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾ ﴾.[10]

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ ﴿٢٩﴾ ﴾.[11]

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾.[12]

وقول عنتره :

يـادار عبـلة .بالجواء تكلمى

وعمى صباحا دار عبلة واسلمى .

فهذه الجمل جميعها لايمكن لواحدة منها ان تقدر بمفرد, ليكون لها محل من الإعراب ولذلك يقال عنها : انها لا محل لها من الإعراب[13].

2- الجمل التى تحل محل المفرد . وهى تأخذ إعرابه تقديرا" , لأنها وقعت فى موضعه , وقامت مقامه . يفسّر ذلك لك الوقوف عند نحو: فياليت الشباب يعود يوما" . فجملة(يعود) يجوز أن تؤول بمفرد هو (عائد) فيكون التقدير ليت الشباب عائد يوما"

ولهذا كانت تلك الجمل فى محل إعرابى , يقتضى ما ظهر على المفرد الذى قامت مقامه. فهى فى محل رفع خبر (ليت).

أما القول كله فلا يمكنه أن يؤول بمفرد . ولذلك كانت جملته لا محل لها من الإعراب . ولما كان إعراب المفرد المقدر (عائد) أنه يكون خبرا" جعلت الجملة التى حلت محله فى موضع رفع خبرا" . والمراد بذلك أنه لو إزيلت هذه الجملة الصغرى عن موضعها , وحل محلها إسم , لكان مرفوعا" لأنه خبر فهى تأخذ إعرابه فى التقدير .

وكذلك الحال فى جملة (يحب) الأولى , من قوله : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[14].

([7]) المرجع السابق، ص62- 63 .

([8]) سيبويه، عمرو بن عثمان بن بن قنبر(د.ت) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص21 .

([9]) السيوطي، أبو بكر جلال الدين(1445ه) الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: دكتور فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ص22 .

([10]) سورة النور ، الآية 35.

([11]) سورة يوسف، الآية 29.

([12]) سورة القصص، الآية 5.

([13]) فخر الدين قباوة(1989م) إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي حلب، ص 34-35 .

([14]) سورة البقرة، الآية 222.

أما الثانية فهى معطوفة على ماهو فى محل رفع خبر. فهى مثله فى محل رفع [15].

ولابد هنا من الإشارة إلى ناحية ذات أهمية . وهى أن الجملة التى لها محل من الإعراب يجب أن تكون واقعة فى موقع المفرد.

والموقع له بطريق الأصالة . أعنى أن يكون المحل الإعرابى الذى للمفرد هو له فى الأصل , لا عن طريق العارية وإلا فقد وقعت الجملة فى موقعها الأصلى , وهى موقع ما لا محل له من الإعراب , كالذى ستراه فى صلة (أل) الموصولة هذا وإن الغاية من إعراب الجمل هى تحديد موقعها من الكلام وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها منه . والحال واحد سواء أكان للجملة موقع من الإعراب أم لم يكن لها محل . ذلك لأننا فى إعراب الجمل نحدد مدى الجملة ومكانها من العبارة , وعلاقتها بالمفردات والجمل التى حولها , ونوعها من إسمية أو فعلية أو شرطية , وصفتها من صغرى أو كبرى ذات وجه واحد او وجهين . وتبين صلتها بالإعراب . فإن كانت فى موقع المفرد دلّ مضمونها أو لفظها على معناه , وحلت محله فى تقدير الإعراب وإلا كانت خالصة فى جملتها لا تقتضى التقدير والمحل الإعرابى[16] .

وشأن الجمل فى هذا هو شأن المفردات . كالحكم على الحرف أو الفعل الماضى أو الفعل المضارع أو فعل الأمر بأنه مبنى لا محل له من الإعراب , لا يعنى تجريده من الدلالة المعنوية والعلاقات التى بينه وبين الكلمات المحيطة به .

وإنما يعنى أنه لا يتأثر لفظ آخره بتغيير معانيه وعلاقاته، أو بالكلمات التى قبله . فهو يلتزم صوره واحده لاعلاقة لها بظواهر الإعراب . أما الأسماء والأفعال المعربة فلفظ أواخرها مهيأ للتأثر بالعلاقات المعنوية واللفظية , وتتغير صوره الصوتية لفظا" أو تقديرا" , تبعا" لتلك العلاقات .

والحال فى الجملة قريب جدا" من هذا . فالتى لها محل من الإعراب شبيهة بالأسماء والأفعال المعربة , لأنها وقعت فى موقعها بدلالة المضمون أو اللفظ . والتى لا محل لها شبيه بالحروف والافعال الماضية والافعال المضارعة المبنية أو أفعال الأمر .

على هذا , فإننا حين نقول عن الجملة أنها إبتدائية او إستئنافية أو إعتراضية أو جواب قسم أو جواب شرط أو صلة للموصول أو تابعة للجملة لا محل لها من الاعراب ... فإنها نبين الوظيفة النحوية التى تؤديها فى الكلام , ونوضح علاقتها بما قبلها وما بعدها مع انها لا محل لها من الاعراب.[17]

الجملة التى لا محل لها :

الأصل فى الجمل, كما بينا من قبل أن لا تخضع لعوامل الإعراب, وهى تلازم هذا اللأصل مالم تقع فى موقع المفرد, وتقوم مقامه .

وقد جمع النحاة المواضع التى فيها الجمل على ذلك الأصل, لايحل محلها مفرد أو لا تؤول به, فكان بينهم خلاف في تعدادها.

أما ابن هشام ، ومن دار فى فلكه ، فيرون أن الجمل التى لا محل لها من الإعراب هى سبع . وأما أبوحيان فيراها اثنتى عشرة جملة وسترى أنها فى التحقيق عشر: الابتدائية ، الاستئنافية ، جملة الشرط غير الظرفى , الاعتراضية التفسيرية ، جواب القسم ، جواب الشرط غير الجازم ، جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذاً، صلة الموصول التابعة لجملة لا محل لها .

الجملة الابتدائية :

إن الإبتداء عامل معنوي. ولضعفه هذا لم يكن له عمل غير الأسماء. ولذلك كانت الجملة التي يبدأ بها الكلام لفظا" أو تقديراً " لا محل لها من الإعراب، وهي الجملة الإبتدائية، ومن الجمل الإبتدائية: العلم نورُ، لعل

([15]) شوقي المعري(1997م) الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث، ص67.

([16]) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل،مرجع سابق، ص35.

([17]) المرجع السابق، ص35- 37.

المريض معافي أمسى أخوك شابا" ومنها أيضاً " جملة (هوادة) في قول الأخوه الأودي بقوله:

بيـــنما الناسُ على عليائها

إذ هوو، في هوةٍ فيها، ففغاروا[18].

لأن " بين " ظرف للفعل "(هوي) والتقدير: هوي الناسُ في هوّةٍ بينما هم علي عليائها. إنها إبتدائية، وأن كان قبلها جملة" الناسُ علي عليائها " لأنها أُخرت لفظا"، وحقها التقديم فهي في أول الكلام تقديرا"

الجملة الإستئنافية :

الإستناف لغة هو الإبتداء يُقال استانفت الشئ ، اذا ابتدائه ، وأُخذت أوله . ولهذا جمع ابن هشام بين الجملة الإبتدائيه والجملة الإستنافية فقال: " الابتدائية ، تسمي أيضا" المستأنفه، وهو أوضح لأن الجملة الإبتدائية تطلق أيضاً " علي الجملة المصدرة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل " والحقُّ أن يفصل بين الجملتين ، لان الإستنافية هي جملة تأتي في أثناء الكلام، منعطفه عما قبلها صناعيا"، لاستناف كلام جديد فهي لابد أن يكون قبلها كلام تام . وقد تدخل عليها أحرف الإستناف، كالواو ، والفاء ، وثم ، وحتي الابتدائيه، وأم المنقطعة ، وبل التي هي الاضطراب الإنتقالي ، أو التي هي بمعني بل ، ولكن مجرده من الواو العاطفه وقد تكون جوابا"للنداء ، أو الإستفهام .

فقول امروء القيس :

ووقوفا" بها صحبي، عليّ ، مطيّهُم

يقولون: لا تهلك أسي ، وتجمل[19].

وأن شقـــائي عبرةُ مهراقة،

فهـــل عند رسمٍ دارسٍ من مُعولٍ ؟

تري في البيت الثاني من جملتين استنافيتين: أولها بعد الواو ، والثانية بعد الفاء .

والإستناف نوعان :

1- استناف نحوي: وهو الذي فسرناه فيما مضي.

2- إستناف بياني : وهو الجملة التي تكون جوابا لسؤال مقدر ومن ذلك جملة " قال " في الآية المباركه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[20] فهي إستنافية بيانية، لأنها جواب للسؤال المقدر . وهو: فماذا قال لهم ؟

وكذلك حال جملة " صدقوا " من قول الشاعر

زغـــم العوازل انـــــي غمـــرةٍ

صدقوا، ولكن غمرتي لا تتجلي[21] .

فهي جواب لسؤال مقدر: اصدقوا أم كذبوا ؟ أما جملة " غُمرتي لا تتجلي " فهي إستنافية أيضا"، ولكنها غير بيانية، والواو قبلها للاستناف لا للعطف.

ومن هذا يتبين لنا أن الاستناف البياني هو نوع من الاستناف النحوي أعني أن كل استناف بياني هو نحوي، وليس كل استناف نحوي بيانيا".[22]

3- **جملة الشرط غير الظرفي:**

وهي كل جملة وَلِيَتْ أداة شرط غير ظرفية . وقد أغفلها النحاة ، واختلف المعربون فيها . وأكثرهم يذكرون في الأعاريب أنها لا محل لها، دون أن يجعلو لها اسما"، أو إصطلاحا" ، يميزها مما سواها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب . وكان ابو حيان قد تنبه إليها ، غير أنه قيدها بالجملة التي تقع بعد حرف الشرط غير العاملة ، نحو: (لولا زيدُ لاكرمتك ، ولو جاء زيد أكرمتك) . وعندي وجوب اسقاط هذا الغيد ، ليدخل في هذا الموضوع كل أداة شرطية غير ظرفية ، حرفا" كانت او اسما"، عاملة كانت او غير عاملة.

ويجب أن نميز هنا بين مصطلحين متقاربين : الجملة الشرطية، وجملة الشرط غير الظرفي . أما الأول فالمراد به الجملة المركبة تركيبا" شرطيا"، أي: المكونه من أداة شرط ، أيا كانت ، ومن جملتي الشرط والجواب .. وأما الثاني فالمقصود به الجملة الفعلية ، أو الإسمية، تلي

([18]) عبد العزيز الميمني(د.ت) الطرائف الادبية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص11.

([19]) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، ص39 .

([20]) سورة الحجر، الآية٥٢

([21]) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 39 .

([22]) أحمد فليح(د.ت) تطبيقات نحوية، دائرة المكتبة الوطنية، المركز القومي للنشر، ص61- 62.

أداة الشرط التي هي ليست من ظروف الزمان أو المكان . فإذا كانت الأولى ظرفية فإن الجملة بعدها تكون ، كما ستري بعد، في محل جر بالإضافه . وهي من الجمل التي لها محل من الإعراب .

ولعل عذر النحاة، في إغفال جملة الشرط غير الظرفي، أن أكثرهُم لم يلحظ ما للجملة الشرطية من تميز ، فردها إلي الجملة الفعلية أو الإسمية تبعا" لما بعد الأداة واثره فيها ، وجعل موضع اجمل الشرطية ليس لها طابع إعرابي واحد ، وانما تكون بحسب موقعها من الكلام.

(هذا بالنسبة للجمل التي تلي الأداة او تصنفها) وأما جملة الشرط فهي محل جر بالإضافة إذا وليت أداة شرط ظرفية مثل:

"إذا ، لما ، متى، أيان " وهي لا محل لها من الإعراب، إذا وليت أداة شرط غير ظرفية . ولم يجز إغفال الأدوات غير الظرفية ، وإغفال الجملة التي بعدها المحل الإعرابي الذي هو للجملة الشرطية، لأن هذه الأدوات تخالف سائر الأدوات غير الشرطية ، في أنها تدخل على الجملة الفعلية أو الإسمية فتكون جملة شرطية ؟، وبعضها يؤثر في الموضع الإعرابي لجملة الجواب[23].

فالجملة الشرطية في قول كثير عزة:

كأني أُنادي صخرةً حين أعرضت

من الصُم ، لو تمشي بها العصمُ زلت [24]

هي في محل نصب صفه ل " صخر ". أما جملة " تمشي العصم "فهي لا محل لها من الإعراب . والجملة الشرطية في بيت قيس بن الخطيم:

طُعنت ابن غير القيس طعنة تأثر

ليهـا نفذُ ، لولا الشـعاع أضاءها

في محل رفع صفه ل " نفذ " وجملة الشعاع كانت " لا محل لها .

أما في بيت قعنب:

إن يسمعُوا ريبة" طاروا بها فرحا"

مني ، وما سمعوا من صالحٍ دفنُوا

فالجملة الشرطية الثانية منه معطوفة علي الجملة الشرطية الأولى فهي مثلها لا محل لها .

أما جملة " سمعُوا" فلا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة الشرط غير الظرفي .

هذا هو الصواب . وألا فما الذي تطلقه علي جمل الشرط هذه ، ومكانها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ؟ لعلك تري أنها إبتدائية ، وهي – كما ترى – لم يُبتدأ بها الكلام لفظا" ، ولا نية .

فإن قلت: إنها جزء من التركيب الشرطي ، والإعراب إنما يقدر للتركيب كله ، أما الجزء المتمم له لا محل له، لأن الشرط نزّل جملته منزلة الجملة الواحدة ، فالمحل لذلك المجموع وكل منها جزء لا محل له.

الجملة التفسيرية:

هي الجملة التي تأتي لتفسير ما قبلها ، وتكشف ما تليه وهذه الجمل تحتمل وجها" آخر، أي أنها تعرب تفسيرية، وغير تفسيرية ، وسيتضح هذا من خلال الأمثله ، فتأتي علي ثلاثة اشكال ، وتندرج تحت عنوانين :

1– المقترنه بأحد حرفي التفسير وهما " أي " و " أن " وأمثلتها قليلة .

2– المجردة من حروف التفسير ويندرج تحتها الجملة التي تأتي تفسيرية بحرف محذوف، وهذ النوع الثالث أمثلته كثيرة:

1– **المقترنة بحرف التفسير :** حرف التفسير كما تقدم – أي وأن ، وورود في الجملة في هذا الموضع قليل جدا" ولا سيما المقترنة ب " أي " ويكاد يكون الشاهد الشعري واحدا" في معظم كتب النحو وهو قول الشاعر :

وترميننني بالطرف أي : أنت مذنبُ

وتقلينـــــني ولكن إيّاك لا أقلي

فالجملة " انت مذنب " تفسيرية لجملة " ترميننني بالطرق " ومعني ترميننني تنظير إلى نظيرة غضب، ونظرة الغضب لشئ سيئ أو ذنبٍ إقترفه إنسان فقال: أنت مذنب .

([23]) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، 37–48.

([24]) المرجع السابق، ص37 –48 .

أن التفسيرية :

تأتي " أن " حرف التفسير بمعنى " أي : لكنها تختلف عنها ، في " أي " كما تقدم تدخل على الجملة .

والإسم ، أما " ان " فلا تدخل إلا علي الجمل ، ويجب أن يتقدمها جملة تامة ، وهذه الجملة يجب أن تتضمن معنى القول لا لفظه أي ليس لفظ " قال " و " يقول " و " قل " و " القول " ... وما يلاحظ هنا قلة الشواهد الشعرية التي جاءت فيها " أن " التفسيرية ، وكثرة الشواهد القرآنية ومنها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴿٢٧﴾ ﴾[25] فالفعل " أوحينا " فيه معنى القول لكنه ليس بلفظ جملة " اصنع الفلك " تفسيرية لا محل لها[26].

نجد أن " أن " لم يدخلها حرف الجر ، فإذا ما دخلها صارت " أن " المصدرية.

2- المجردة من حرف التفسير :، قال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴾[27] فجملة ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿٣﴾ ﴾[28] تفسيرية، أذا اعتبرنا " الذين " بدلا" من الواو في العفل (اسرُوا) وإلا فالجملة حالية، والذين فاعل لفعل محذوف، والتقدير قال الذين.

جملة جواب القسم :-

هي الجملة التي تأتي بعد قسم صريح ، أو مقدر تدل عليه قرينة لفظية ، والقرينة اللفظية أما أن تكون أللام الموطئة للقسم أو لام التوكيد التي تدخل علي الفعل المضارع المثبت الذي اتصلت به نون التوكيد ثقيلة أم خفيفة .

وللقسم ثلاثة أحرف هي: الواو والباء والتاء، أما الواو فقد وردت بكثره وكذلك الباء، أما التاء فلم ترد إلا مع إسم الله تعالى، وقال صاحب المفتي أنها تفيد التعجب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[29] وربما قالوا تربي و(تربِّ الكعبة) و(تالرحمن).

ونقل ابن هشام عن الزمخشري ، أن الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب .

1- القسم الصريح :

ورد القسم الصريح فى القران الكريم كثيرا" ولا سيما بدايات السور، ومن هذا قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾[30]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ ﴾[31]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾[32]

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾[33]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾[34]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ ﴾[35]

تعرب الواو في هذه الأيات وأمثالها حرف جر وقسم ، والإسم بعدها إسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم.

المحذوف ومن الشواهد الشعرية على القسم الصريح قول ابن الدمينة.

أما والذي يبلو السرائر كلهـــــــا
فيعلم مايبدو به ويغـــــيبُ
لقد كنت ممن تصتفي النفس خلة
بها دون خلان الوفاء نصـــيبُ[36].

([25]) سورة المؤمنون، الآية ٢٧.

([26]) شوقي المعر(1997م)، الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث، ص39- 41.

([27]) سورة الأنبياء، الآيات ١ – ٢.

([28]) سورة الأنبياء، الآية ٣.

([29]) سورة الأنبياء، الآية ٥٧.

([30]) سورة البروج، الاية١

([31]) سورة الطارق، الآية ١

([32]) سورة الفجر، الآية ١ – ٢ .

([33]) سورة الشمس، الآية ١.

([34]) سورة الضحى، الآية ١ – ٢ .

([35]) سورة التين، الآية١.

([36]) ابن الدمينة الخثعمي(1918م) ديوان أبي السرى، تحقيق: محمد الهاشمي البغدادي، ص12 .

وما لقسم في (والذي) أما جوابه فجملة (لقد كنت).

2- **القسم المقدر**

كثرت الشواهد التي جاء فيها القسم مقدرا" أي غير صريح ، ومن قول النابغة:

لئن كنت قد بلغت عني وشايةُ

لمبلغك الواشي أغش واكذبُ [37]

فاللام في " لئن " موطنة للقسم و " إن " حرف شرط جازم ، وقد تقدم القسمة فأخذ الجواب ، ويكون جواب الشرط محزوفا" فجملة " لمبلغك أغش " وقعت جوابا للقسم .

3- **القسم المخفي:**

قد يرد القسم بغير لفظ فيسمي قسما" مخفيا"، ويحتاج ما دام قسما" إلى جواب .

ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[38]

فالجملة (أن لكم لما تحكمون) جواب قسم مخفي تضمنتة كلمة (أيمان) جمع يمين وهو القسم[39].

الجمل ذات المحل :

رأينا قبل أن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب إلا إذا وقعت في موقع المفرد ، وحلت محله ، وقُدّرت به ، أي : إذا إنسلخت عن جملتّيها، وجاز تأويل مضمونها بمفرد ، أو ناب منابه . فإذا كانت ذلك وأمكن حذفها ، وأحلال المفرد محلها، فلها إعرابه في الرفع أو النصب، أو الجر، أو الجزم وهذا كما تري في الإعراب المحليّ[40].

وزعم الرضي أن تكون الجملة ذات محل لا يُلزم تقديرها بالمفرد، وإنما يعني أنها وقعت موقعا"، يصح وقوع المفرد فيه

قال: وأما الجمل التي هي خبر المبتدأ، أو أصله الخبر، كخبر كان وتاتي مفعولي ظننت ، والحال ، والصفه ، فليست بتقدير المفرد ولا دليل، في كونها ذات محل من الإعراب، علي كونها بتقدير المفرد .

أما المفرد التي تحل محله الجملة ، وتقع في موقعه أو تقدر به ، فهو واحد من ثلاثة:

1- **المصدر** : تقدر الجملة بالمصدر ، إذا وقعت موقعه من الكلام ، بدون حرف مصدري سابق

نحو قوله تعالي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾[41] فجملة (تقوم) تقدر بمصدر فعلها، فيكون التقدير حين قيامك ، وتحل الجملة محل المصدر إذا كانت في موقع المبتدأ ، أو الفاعل أو المثني ، أو المضاف إليه . وقد يكون ذلك في الجمل الواقعة خبرا" أو مفعولا" به ، أو التابعة لمفرد أو جملة لها محل من الإعراب

2- **المستثني** : تقدر الجملة بإسم الفاعل ، أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة ؛ من المشتقات إذا وقعت موقع واحد منها في الكلام فمن الأول قوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[42] تؤول فيه يبكون بإسم الفاعل (باكين) ومن الثاني قول الله تعالي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[43] تؤول جملة (لعنو) فيه بإسم المفعول (ملعونين) ومن الثالث قول الله عز وجل: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[44] تؤول جملة (يحزنون) فيه بالصفه المشبهه " حزينون" وتحل الجملة محل المشتق إذا كانت في موقع الجى أو الحال وقد يكون ذلك في الجمل الواقعه

([37]) النابغة الذبياني، قصيدة أتاني أبيت اللعن أنك لمتني، المشباك موقع أدب على الشبكة العنكبوتية.

([38]) سورة القلم، الآية 39 -40.

([39]) طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ص 42- 54.

([40]) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل ، مرجع سابق، ص 136- 147.

([41]) سورة الطور، الآية ٤٨.

([42]) سورة يوسف، الآية ١٦.

([43]) سورة النور، الآية ٢٣.

([44]) سورة البقرة، الآية ٣٨.

مفعولا" به ، او التابعة لمفرد.أو لجملة لها محل من الإعراب[45] .

3- الفعل تقدر الجملة بالفعل المضارع ، إذا وقعت موقعه ويكون ذلك في جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء ، أو إذا ومنه قول جميل بثينه:

فمن يُعط في الدنيا قرينا" كمثلها

فذلك في عيـــش الحياة رشيدُ

لأنك تؤول جملة (ذلك رشيد) بالفعل المضارع (يرشد) فيكون مجزوما" والجملة التي حلت محله هي في محل جزم[46].

الأولي : الجملـه الواقعـه خـبرا" ؛ كمـا في الأمثلـة الآتية:

العلم يحرسك وأنت تحرسُ المال " الامام علي "

جملة (يحرسك) في محل رفع خبر ، والتقدير : العلم حارسُ لك .

(إن الصدق يهدي إلي البر) " حديث شريف "

جملة (يهدي) في محل خبر (إنّ) . والتقدير : إن الصدق هاد ...

الثانيه : الجمله الواقعه حالا"؛

ومحلها النصب كقوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾[47]

الثالث: الجملة الواقعه مفعولا" به :

ومحلها النصب إذا لم تنب عن فاعل ، وتقع في موضع المفعول في ثلاثه أبواب هي :

1- باب الحكاية بالقول : نحو قوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾ ﴾[48]

2- باب التعليق ؛ ويختص بألافعال القلبية ، نحو قوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[49].

الرابعه : الجملة المضاف إليها :

ومحلها الجر، ولا يضاف إلي الجمل أشياء محددة فمنها ما إضافته جائزة ، هي بعض اسملء الزمان المبهمة، كـ (يوم، حين، ووقت) نحو قوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾[50].

الخامسة : الجملة الواقعه بعد (الفاء) و (إذا) جواب لشرط جازم : زمن شواهد ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[51] ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[52]

السادسه : الجملة التابعة لمفرد :

وأكثرها وضوحا" الجملة الواقعه نعتا" ، نحو قوله تعالي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[53]

السابعة: الجمل التابعه لجمله لها محل : وأكثر ما تتحقق في تبعية العطف ، نحو قوله تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (54))[55].

الجملة النعتية التي جاءت في موضع الرفع والنصب والجر :

ناقشت الدراسة في المبحث السابق إعراب الجمل العربية وتصنيفها إلي جمل لا محل لها من الإعراب، وجل لها من الإعراب، وبينت أن من الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة التابعة لمفرد واتي من بينها النعتية وسنحاول في هذا الحيز تفصيل القول في إعرابها.

([45]) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، ص 136- 147.

([46]) المرجع السابق، ص 136- 147.

([47]) سورة النساء، الآية 43.

([48]) سورة مريم، الآية 30.

([49]) سورة الأنبياء، الآية 65 .

([50]) سورة مريم، الآية33.

([51]) سورة الأنفال، الآية 38.

([52]) سورة الروم، الآية 36.

([53]) سورة آل عمران، الآية 133.

([54]) سورة البقرة، الآية 222.

([55]) سيبويه، عمرو بن عثمان بن بن قنبر(د.ت) الكتاب، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ص 262- 263.

حيث إنها قد شاع ورودها في الأساليب الفصحية لا سيما القرآن الكريم، وقد تعددت مواضعها الإعرابية بحسب موقع المتبوع الإعرابي ، فتارة تأتي في موضع الرفع لأن مضمونها يشقل وظيفة نحوية محلها الرفع زتارة تأتي في موضع النصب ، ان مضمونها من المنصوبات ، وتارة أخري تأتي في موضع الجر .

فالنصوص القرآنية التالية توضح هذه المسألة ، حيث تعددت وظائف المنعوت (قوم) من نص لآخر، وتبعه في ذلك الجملة المنعوت بها :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[56]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[57].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[58].

فكلمة " قوم" شغلت وظائف نحوية مختلفة ، لكل وظيفة حالة إعرابية تختلف عن الأخري ، ففي النص الأول : جاءت خبرا" ل (إن) وحالته الرفع : وفي الثاني وقعت مفعولا" ثانيا" للفعل (أري) ومحله النصب ، وفي الثالث وقعت مجروره) بالحرف (اللام) تتبعا" لذلك جاءت جملة (تجهلون) في النص القراني الأول في موضع الرفع ، وفي النص الثاني تبعته في موضع النصب ، وفي النص الثالث وقعت جمل(يوقنون) في موصع الجر نعتا" ل (قوم) .

وهكذا تكون الجملة النعتية، تابعة لمنعوتها في الإعراب مطلقا" ويتحقق ذلك إذا ما توافرت الشروك التي يجب توافرها للجملة.

الواقعة نعتا" والتي من أهمها أن تكون خبرية ةأن يكون منعوتها نكرة وأن يربط بينها رابط[59].

اولا" الجملة النعتية التي في موضع الرفع :

وهي الجملة الخبرية تاتي بعد اسم مرفوع نكره (محضة او غير محضة) لتُخصِّصه وتتبع له في الإعراب . في كتب التراث كما النحوي أن الوظائف النحوية التي تشغل موضع الرفع كما احصاها النحاة في ارأي المشهور – سبع وظائف هي : المبتدأ أو خبره الفاعل ونائبه ، اسم كان وأخواتها ، وخير إن وأخوتها ، والتابع للمرفوع وهي اربعه أشياء (النعت ، والتوكيد ، والعطف والبدل) . ومنها : الجملة المضارعه التي في موضع الرفع .

كون المنعوت مبتدأ .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴿٣﴾ ﴾[60] (من خالق)، (من) : حرف جر زائد للتوكيد .

و (خالق) مبتدأ مرفوع . و (غير الله) نعت ل (خالق) والخبر محزوف تقديرة (موجود) أو لكم .

و(يرزقكم) : مضارعية مثبته بجوز في أحد الوجهين أن تكون نعتا" ثلنيا" ل (خالق) .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴿١٠٤﴾ ﴾[61] .

ف (أُمة) اسم (كان) ، خبره شبه الجمله النعتيه بعده مضارعه في موضع الرفع نعتا" ل (أُمة) .

أما كون المنعوت خبرا" لمبتدا ، الجملة النعتيه بعده مضارعيه مثيته فقد تحقق في القرآن من ذلك قوله تعالي

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾[62] .

(نعمة) خبر تلك و (تمنها) : نعت ل (نعمة).

ب– المضارعية المنقية الواقعه في موضع الرفع : قال تعالي : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[63]

(لا يعلمون) : في موضع الرفع نعتا" ل (أميون)[64]، يري الباحث أن القرأن أظهر غلبة التعبير بالجمل الفعلية عن أسلوب النعت وهذا يكشف جلاء طبيعة التصوير القرآني . .

([56]) سورة الأعراف، الآية 138 .

([57]) سورة الأحقاف، الآية 23 .

([58]) سورة البقره، الآية 188.

([59]) طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية للطباعة و النشر والتوزيع، ص 66 .

([60]) سورة فاطر، الآية 3.

([61]) سورة أل عمران، الآية 104.

([62]) سورة الشعراء، الآية 22.

([63]) سورة البقرة، الآية ٧٨.

([64]) أبو فارس الدحداح(1999م) معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون، ص80.

ثانيا" : الجملة النعتية الواقعة في موضع النصب :

وهي الجملة الواقعه بعد إسم منصوب نكره (محضة أو غير محضة) لتخصصه وتتبع له في الإعراب ومما لا شك فيه أن الاسماء المنصوبة – حسب تعدادها هي الأكثر شيوعا" في العربية من الأسماء المرفوعة أو المجروره وأشهرها :

المفاعيل: (المفعول به ، والمفعول لاجله ، المفعول فيه، المفعول معه، والمفعول المطبق) والحال والتمييز وإسم إن وأخواتها وخبر كان وأخواتها والمستثني المنصوب والمنادي وتوابع الأسماء المنصوبه وهي : (النعت – العطف – التوكيد البدل) .

الجملة المضارعة المشبه الواقعة في موضع النصب :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [65] .

ف (من) يجوز أن تكون نكرة موضوفة في موضع النعت مفعولا" به . و(يشاء) نعت لها .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾[66].

ف (كتابا") منصوب علي المفعوليه ، وجملة (يلقاه): مضارعية مثبتة في محل نضب نعتا" له .

الجملة المضارعية المنفية التي في موضع النصب نعتا" : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [67] .

(واتقوا يوما") : يوما" هنا مفعول به ، لان الأمر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة ؛ والتقدير : واتقوا عذاب يوم او نحو ذلك.

(لا تجزي فيه) الجملة في موضع نصب صفه اليوم ، والعائد محزوف ؛ تقديره تجزي فيه ، وكذلك الجملة المصّدرة.

بالحرف (لا) : (لا يقبل منها) (لا يؤخذُ) [68].

ثالثا" : الجملة النعتية الواقعة في موضع الجر :

وهي الجملة الواقعه نعتا" لاسم مجرور ، والجر حسب عرف النحاة – هو : (تغيير مخصوص علامته الكسرة أو ما ينوب عنها) كما يقضد به الجر لا يتحقق إلا بواحد من عوامله ، وهي ثلاثه :

1– الجر بالحرف : وتسمي بروف الجر ، أو حروف اخفص ، أو حروف الإضافه ؛ لأنها تضيف معني الأفعال إلي الاسماء يقول ابن مالك :

هاك حروف الجر وهي :

مِن إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مُذ، منذ ، رُب، اللام، كي، واو وتا

والكاف والـباء، و لعـــــلّ ومتى

2– الجر بالإضافه : فما بعد المضاف يكون مجرورا" دائما".

3– الجر بالتبعية : اي يتبع متبوعه المجرور في حالته الإعرابيه[69].

المضارعيّة المثبتة في الجر نعتا" :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [70].

ف (ما) تحتمل أن تكون نكرة موصوفة و (يكسبون) في محل جر نعت لها .

ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [71] .

(يتبعها) : نعت ل (صدقة) .

المضارعية المنفية التي في موضع الجر :

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴿٨٧﴾ ﴾[72].

ما يجوز أن يكون نكرة موصوفة (لا تهواه في محل جر نعت لها، والرابط محذوف تقديره (لا تهواه)[73].

([65]) سورة البقره ، الآية 105.

([66]) سورة الإسراء، الآية 13.

([67]) سورة البقرة، الآية 48.

([68]) علي عبد المنعم عبد الحميد(2003م) معجم وسيط في إعراب القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، ص25– 26 .

([69]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ج3، 3 .

([70]) سورة البقرة، الآية 79.

([71]) سورة البقرة، الآية 263.

([72]) سورة البقرة، الآية ٨٧.

([73]) أبو فارس الدحداح، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص17 .

نجد أن الجملة النعتية التي تقع في موضع الجر قد احتلت الصدارة بين الجمل الواقعة نعتا" .

الخاتمة :

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه، بعون الله وتوفيقه إكتملت هذه الدراسة التي تحمل عنوان: خواص الجملة النعتية في القرآن ولا يدعي الباحث أنه قد جاء بجديد لم يذكر من قبل، ولكنه حاول أن يجمع هذه الجملة النعتية في القرآن الكريم خواصها وإعرابها مبينا" معناها، ولا تعد هذه الدراسة خاتمة الدراسات في هذا الموضوع ؛ وإنما يحتاج الموضوع لكثير من الدراسات .

النتائج :

من أهم التصنيفات الدلالية للصفة الأصلية :

1- أن تكون الصفة تحلية للموصوف .

2- أن تكون للثناء والتعظيم .

3- أن تكون للترحم .

4- كل جملة لا يمكن تأويلها بمفرد لا يكون لها محل من الإعراب .

5- أظهر الأسلوب القرآني غلبة التعبير بالجملة الفعلية عن النعت .

6- كشف القرآن الكريم أن الجملة المضارعية الواقعة نعت تنوعت انماطها ، فهي تارة" مثبتة وتارة" أخرة منفية.

7- أن الجملة النعتية التي تقع في موضع الجر قد إحتلت الصدارة بين الجمل الواقعة نعتا" .

التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي :

1- دراسة الجملة النعتية مع تطبيقها علي سور القرآن الكريم.

2- ينبغي التفريق بين الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة التي ليس لها محل من الإعراب .

3- دراسة الجملة النعتية التي في موضع الرفع والنصب والجر .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم.**

1. محمود أحمد نحل(1994م) الاسم والصفة في النحو العربي و الدراسات الأوربية، دار المعرفة الجامعية.
2. سيبويه، عمرو بن عثمان بن بن قنبر(1971م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.
4. السيوطي، أبو بكر جلال الدين(1445هـ) الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: دكتور فايز ترحيني، دار الكتاب العربي.
5. فخر الدين قباوة(1989م) إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي حلب.
6. شوقي المعري(1997م) الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث.
7. عبد العزيز الميمني(د.ت) الطرائف الادبية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
8. أحمد فليح(د.ت) تطبيقات نحوية، دائرة المكتبة الوطنية، المركز القومي للنشر.
9. ابن الدمينة الخثعمي(1918م) ديوان أبي السرى، تحقيق: محمد الهاشمي البغدادي.
10. طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية للطباعة و النشر والتوزيع.
11. أبو فارس الدحداح(1999م) معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون.
12. علي عبد المنعم عبد الحميد(2003م) معجم وسيط في إعراب القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر.
13. ابن عقيل(1998م) شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ومعه كتاب منجد الجليل بتحقيق شرح بن عقيل تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة دار الثراث .